

التحذير الحادي عشر

أشر البلاء سماع الغناء



قال تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [لقمان : ٦] .

برئنا إلى الله من معشر
وكم قلت: يا قوم أنتم على
شفا جرف تحته هوة
وتكرار ذا النصح منا لهم
فلما استهانوا بتنبيها
فعمشنا على سنة المصطفى

بهم مرض من سماع الغنا
شفا جرف ما به من بنا
إلى درك كم به من عنا
لنعذر فيهم إلى ربنا
رجعنا إلى الله في أمرنا
وماتوا على تنتنا، تنتنا



التحذير الحادي عشر



أشْرُ الْبَلَاءِ سَمَاعُ الْغِنَاءِ

إذا كانت الهواتف المحمولة والهواتف المنزلية التي ليس عليها رقيب من أعظم ما ابتلى به المسلمون في نشر العلاقات غير المشروعة، فهناك وسيلة أكثر رواجاً و إنتشاراً وأكثر ترويجاً للعلاقات المحرمة وأكثر دعوة إليها، بربك هل عرفتيتها؟ الغناء أليس كذلك وذلك لأنه يعمل على إثارة الشهوات ومخاطبة العواطف واللعب بالمشاعر .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللفهان من مكائد الشيطان:

(ومن مكائد عدو الله ومصائده التي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين، وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين، سماع المكاء والتصدية والغناء بالآلات المحرمة ليصد القلوب عن القرآن ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان، فهو قرآن الشيطان والحجاب الكثيف عن القرآن وهو رقية اللواط والزنا، وبه ينال الفاسق من معشوقه غاية المنى، كاد به الشيطان النفوس المبجلة حسنه لها مكرًا وغروراً وأوحى إليها الباطل على حسنه فقبلت وحيه واتخذت لأجله القرآن مهجوراً) ، وروى على بن المجعد وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع) .

وقال ابن القيم رحمه الله لما ذكر هذا الأثر:

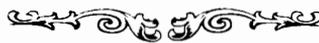
وسر المسألة أنه قرآن الشيطان فلا يجتمع هو وقرآن الرحمن في قلب أبداً وأيضاً فإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن وصاحب الغناء بين أمرين، إما أن يتهتك فيكون فاجراً أو يظهر النسك فيكون منافقاً فإنه يظهر الرغبة إلى الله عز وجل

والدار الآخرة وقلبه يغلى بالشهوات ومحبه ما يكرهه الله ورسوله ﷺ من أصوات المعازف وآلات اللهو وما يدعو اليه الغناء ويهيجه) .

وقال أيضاً: ومن المعلوم عند القوم أن المرأة إذا استصعبت على الرجل أجتهد أن يسمعها صوت الغناء فحينئذ تُعطى اللبان وهذا لأنها سريعة الإنفعال للأصوات فإذا كان الصوت بالغناء صار إنفعالها من وجهين: من جهة الصوت ومن جهة معناه، قال: فأما إذا أجمع إلى هذه الرقية الدف والشبابه والرقص بالتخنث والتكسر، فلو حبلت المرأة من غناء لحبلت من هذا الغناء، فلعمر الله كم من حرة صارت بالغناء من البغايا) . انتهى

سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ما حكم الأغاني هل هي حرام أم لا؟:

فأجاب: إن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله عز وجل وعن الصلاة وقد فسر أكثر أهل العلم قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: ٦]، بالغناء وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء) . (١) انتهى .



(١) باختصار من كتاب الأدلة من الكتاب والسنة تحرم الأغاني والملاهي وتحذر منها، فضيلة الشيخ / عبد العزيز ابن باز - رحمه الله - .

الأدلة على تحريم الغناء



أولاً: الأدلة من القرآن الكريم :

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان : ٦] .

قال ابن كثير رحمه الله : ذكر ربنا حال السعداء الذين يهتدون بكتاب الله وينتفعون بسماعه ثم ذكر بعدها حال الأشقياء الذين أقبلوا على المزامير والغناء والألحان وآلات الطرب، وحلف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثلاثاً على أن المراد بلهو الحديث في هذه الآية الغناء ، وكذلك ثبت عن ابن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنه أنه قال : لهو الحديث هو الغناء وأشباهاه وقال ابن عمر رضي الله عنهما : إنه الغناء .

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَسْتَفْزِرُ مَن اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ مَا يُعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء : ٦٤] .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَسْتَفْزِرُ مَن اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ قيل : هو الغناء ، وقال مجاهد : باللهو والغناء أي استخفهم بذلك .

ثانياً: الأدلة من السنة المطهرة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) رواه البخارى .

والمعازف : هي آلات اللهو بجميع أنواعها فانظر كيف ذمهم النبي صلى الله عليه وسلم على استحلالها وقرن ذلك باستحلال الحر، وهي الفروج يعنى: استحلال الزنا، وباستحلال الحرير والخمر وتوعدهم بالخسف والمسح مما يدل على شناعة استباحة المعازف صلى الله عليه وسلم .

وقال رسول الله ﷺ : (ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنزير) صحيح الجامع الصغير للألباني .

وقال رسول الله ﷺ : (إن الله بعثنى رحمة للعالمين وأمرنى أن أمحق المزامير والكبارات) مسند أحمد

وقال رسول الله ﷺ : (إنما نهيت عن صوتين أحققين فاجرين: صوت عند نعمة : لهو ولعب ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة : خمس وجوه وشق جيوب) رواه الترمذي وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ

ثالثاً: الأدلة من أقوال السلف الصالح

- قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الغناء والعزف مزار الشيطان .
- قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع .
- قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الغناء من الباطل ، وقال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الغناء حرام .
- قال الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله : الغناء بدؤه من الشيطان ، وعاقبته سخط الرحمن .
- قال الإمام مالك رحمه الله : الغناء إنما يفعله الفساق عندنا ، والشافعية يشبهون الغناء بالباطل والمحال .
- قال الإمام أحمد رحمه الله : الغناء ينبت النفاق في القلب فلا يعجبني .
- قال أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله : استماع الأغاني فسق .
- قال الإمام القرطبي : الغناء ممنوع بالكتاب والسنة .
- قال الإمام ابن الصلاح : الغناء مع آلة الإجماع على تحريمه .

الضياء وهواء الخاتمة



فتاة كانت تعشق الرقص والموسيقى... كان هناك عرس في أحد قصور الأفراح خلال السنة الماضية.. وكانت هناك مدعوة بدأت ترقص على كل الأغاني من بداية الليل واستمرت على حالها هذه عدة ساعات وما كان فستانها إلا قطع بسيطة تستر بعض من جسمها «كاسيات عاريات» والعياذ بالله... وقد أستمرت في رقصها حتى سقطت مغشية على الكوشة قبل أن تأتي العروس والعريس فأخذت الحاضرات يفقنها ولكن بدون فائدة.. فتقدمت إحدى زميلات هذه المدعوة إلى الكوشة فقالت أنا أعرف كيف تفيق؟، فقط زيدوا من الموسيقى والطبل حول أذنيها فهي ستنتعش و تفيق فزادو صوت الموسيقى حولها لعدة دقائق ولكن دون جدوى....

فكشفت عليها بعض الحاضرات فوجدوها ميتة!! فأسرعت الحاضرات بتغطيتها ولكن حدثت المفاجأة.. يا للهول أنكشفت الجثة حيث لم تثبت عليها العبيّ اللتي غُطت بها، تتطاير العبيّ كلما حاولوا تغطيتها فترتفع من جهة وتنقلب مرة من جهة الصدر، ومرة من جهة الفخذين، ومرة من جهة الرأس والأرجل وهكذا.

وفي هذا الأثناء ارسلت بعض الحاضرات لدعوة زوج هذه المرأة وأخذوا يحاولوا أن يستروها بالعبيّ ولكن دون فائدة فكلما غطوها طارت العبيّ من فوقها، واستمر الحال على ذلك وسط رعب الحاضرات من الموقف، فحضر زوجها مسرعاً وحاول تغطية عرضه بشماغه « غطاء يغطي الرأس للرجال » ويمسك طرفاً منه فيرتفع الطرف الآخر، ويمسك الآخر فيرتفع الرابع، واستمر الحال على ذلك حتى أخذوها للغسل والدفن وكذلك حصل للكفن، فكلما

وضعوا الكفن عليها ارتفع وانكشفت فحاولوا مراراً ولكن بدون جدوى ، فسأل الحاضرون من أقاربها أحد الأخيار من الحاضرين ، والذي كان حاضراً عند الرجال وقت تكفينها عن هذا الأمر ؟ ، و ما العمل في ذلك ؟؟؟ ، فقال لهم : تدفن كما هي فهذا نصيبها وهذا ما اكتسبته من الدنيا - والعياذ بالله - فدفنت على حالها ... عارية ...

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة .

